هَدِيَّةٌ لِأُمِّي

هدايا النّاس بعضهم لبعض تؤلّف القلوب، وتمتّن الصّلات، والأقارب أولى بالتّهادي لما لذلك من أثر ساحر في الحفاظ على الأواصر بينهم.

أثري لغتي

استيقظَت الأمُّ بعد العصر بقليل، وبعد أن تناولَتْ قهوتَها، دخلَت عليها «نُورَة» وكانت تحملُ في يدها شيئًا مُلَفَّفًا ليس بالصّغير، و**دَنَتْ** من أمّها في إشراق، وقبّلَتْها، ثمّ قالَت لها في **إلحاح**: «عِديني أن تُجيبيني إلى طلَبي يا أُمّاه!». فابتسَمَت الأمُّ وقالَتْ: «أُريدُ أن أعرِفَ أوّلاً هذا الطّلَب». فقبّلَتْها «نورة» قُبلةً طويلةً، وقالَت: «بلْ عِديني قبل أنْ تَعرِفي!».

وانْهالَتْ عليها بقُبلاتها الجُنونيّة؛ كانَتْ تطبَعُها هُنا وهُناك بلا حساب ... **فأذعَنَت** الأمُّ، وأعلنَتْ رِضاها. فقالَت «نورة» على الفَوْر: «إذَنْ قُومي يا أمّي.. قومي!». وقامَت الأمّ فقالَت لها الفتاةُ: «اخْلَعي ثَوْبَكِ هذا!». وبُهِتَت الأمّ وكادَت ترفُضُ، لولا أن بدَأَ سَيْلُ القُبُلات **يَنهَمِرُ** عَوْدًا على بَدْءٍ، ويعمَل عمَلَه المُعجِز.

فخَلَعَت الأمُّ ثَوْبَها، وأخرجَتْ «نورةُ» في الحال مِمّا في يَدِها ثَوْبًا آخرَ جميلَ اللّوْن، بَديعَ التّفصيل، وطلبَت من أمّها أن ترتديَه، وأخذَتهُ الأمُّ، وجَعَلَت تُقَلِّبُهُ بين يدَيْها وهي تنظُرُ تارةً إليه وتارةً إلى ابنتها، وكانَتْ نظَراتُها هذه في بادئ الأمر نظَراتِ دَهْشَةٍ وحَيْرَةٍ، ثمّ تحوّلَت بعد ذلك إلى نظرات إعجابٍ وَحُنُوٍّ؛ إعجابٍ بالثّوبِ الجديد وحُنُوٍّ على ابنتها... وأخيرًا وقفَتْ **تُحَدِّقُ** في الفتاة طويلاً وهي صامتَةٌ، وقد أخذَت تَفطِنُ إلى السِّرِّ، وخنقَتْها **عَبرةٌ** مَكتومةٌ، أسرَعَت الصَّبيَّةُ فبدَّدَتها بحَديثٍ ظَريفٍ عن الثّوبِ وجودة نوعه، ومتانة صبغته، كأنّها بائعةٌ **لَبِقَةٌ**.

محمود تيمور-قال الرّاوي- ص 274 - 275

تُحَدِّقُ : تشدّد النّظرَ
عَبرةٌ : دمعةٌ
لَبِقَةٌ : فَطِنةٌ.